**5- الصراع ووسائل الدفاع الأولية** :-

الصراع :- وهـــو وجـــود تعـــارض بـــين دافعـــين يلحـــان علـــى الإشباع ، ولا يمكـــن اشـــباعهما فـــي وقـــت واحد ، والصـراع مـن العوامـل الديناميكيـة الأساسـية لتكيـف الفـرد فهي لا تعدو عن كونها سلسلة من الصراعات ابتداء مـن الصراع الـذي يعانيـه الرضـيع بـين

شـباع حاجاتـه البيولوجيـة وبـين ارضـاء امـه الـذي يتوقـف علـى مطالـب النظافـة واسـتغلال الوقـت وتليـه صـراعات متشـابكة كالصـراع بـين توجيهـات الأب وضـرورة طاعتـه ومطـالبي زمالة الأقران وعذوبة تحقيقها وانتهاء بصراعات الفرد بين حقوقه وواجباته وبـين رغباتـه وقـيم المجتمع وتقاليده .

**- أسباب الصراع** : -

أن أسباب الصراع قائمة من حيث طبيعتها في طبيعة الموقـف الـذي يحصـل فيـه وعناصـر الموقف تتكون من : -

1. محتويـات البيئـة التـي يعـيش فيهـا الفـرد البيئـة فـي بعادهـا المختلفـة الماديـة والاجتماعيـة والنفسية هي التي تقيم الصراعات وتلهبها أو تحلها وتنهيها .

2- استعداد الفرد وقدارته واتجاهاته على الرغم من عدم ثبـات قـدرات الفـرد واتجاهاتـه وعلـى الـرغم مـن تزايـدها وتطورهـا فـي الحـالات الطبيعيـة لا أنهـا غيـر كافيـة لمواجهـة الظـروف والمواقف التي يواجها وربما لا تساعده على تقويم المواقف وبلورة الحاجات التي تناسبه .

3- حالة الفرد وبنيته النفسية الـى وقـت ثـان والتعـارض الـذي يحصـل بـين دوافـع الفـرد نفسـه من حين الى أخر ومن وقت الى وقت ثان ومـن موقـف الـى موقـف يختلـف عنـه علـى الـرغم من التشابه الظاهري بين عناصر الموقفين .

4- عادات المجتمع وقيمه وتقاليده أن الحياة الاجتماعيـة التـي يألفهـا الفـرد ويمـتص قيمهـا امتصاصا ايجابيا تشكل عنده قوى حاسمة لمواقفه السلوكية .

5- وضـــوح الأهـــداف أو البـــدائل المتصـــارعة لـــيس مـــن المعقـــول أن الأنســـان يـــدرك تمامـا بوضـوح طبيعـة رغباتـه وأهدافـه كافـة فكثيـار مـا يكـون الصـراع بينهـا لأنـه لا يسـتطيع تقويمهـا تقويما يجعله يقف على سلبياتها وإيجاباها ولو حصل ذلك لما احتاج الـى التـردد فـي اتخـاذ قرار الحاسم .

6- نقص المعلومات العامة في مجالات المختلفة تشكل الثقافة العامة مصابيح تنير طريـق الفرد نحو معرفة ذاته وتشخيص أهدافـه المناسـبة واسـتبعاد الأهـداف البديلـة المشوشـة لمعـالم ذلك الطريق ورؤية تلك الأهداف بصورها الواقعية أو القريبة من الواقع .

7- مســتوى ثقــة الفــرد بنفســه تشــكل ثقــة الفــرد بنفســه أســاس نجاحــات وفــي حالتهــا الســلبية تشكل المنطلق الرئيس تغلب متاعبه النفسية الاجتماعيـة والتحصـيل وان عـدم الثقـة بـالنفس

تلازم حالات الصراع فتزيـده تأججـا وسعيرا وبـالعكس فـان الواثـق مـن نفسـه يتجـاوز المواقـف الخطيرة الصعبة دون ن تترك آثاراً فيه آثارها السلبية .

- **أنواع الصراع** :- يذهب الباحثون في مجال الصحة النفسية في تقسيم الصراع الى مذهبين :-

أ - المـذهب الـذي يهـتم بالمنطلقـات الأساسـية فـي تركيـب الشخصـية التـي تكـون نشـاطها لا شعوريا وتعتمـد بالأسـاس علـى المكونـات النفسـية للفـرد والصـراع القـائم بـين جوانـب تلـك المكونـات كالصـراع بين (الأنا) و( ألهو ) والصراع بين (الأنا ) من جهة و(الأنا الأعلى) من جهة أخرى الأنا) يولـد الأنسـان مـزودا بـبعض الـدوافع الفطريـة وهـي :-

1. الصراع بـين (الهـو) وبين ( ألهو id) وبين ( الأنا Eg ) ، يولـد الأنسـان مـزودا بـبعض الـدوافع الفطريـة وهـي تسـعى الـى الإشباع لان فـي أشبعاها تتحقـق بـبعض أهـداف الفـرد لان الواقـع الاجتمـاعي قـد يسـمح وقـد لا يسـمح لهـا بالإشباع والانـا يتـدخل بالإشباع حيـث يـتحكم بـه علـى وفـق مـا يسمح به المجتمع وهذا يعني انـه يصـد أحيانـا ويسـمح أحيانـا ويؤجـل أحيانـا ويـرغم الهـو عـن التنازل حتى تحين فرصة تتفق وقيم المجتمع ونواميسه .

2- للصراع بين الأنا والانا العليا أهمية كبيرة في حياة الفرد النفسية ، فألانا الأعلى يعد رقيبـا علـى الأنـا فيحاسـبه علـى التصـرفات المختلفـة للفـرد فـشذا حصـل أي تصـرف شـاذ فـان الأنـا الاعلى يحاسب الأنا بمقتضاه والانا الأعلى كثيار مـا يمنـع حـدوث التصـرف قبـل أن ينطلـق أي يكون بمثابة قوة مسيطرة وموجهة ومحاسبة .

ب- الصراع الشعوري :- أن هذا الاتجاه لم يستطع أن يرضى العلماء ذوي الاتجاهات الأخرى الى تركيب الفرد ومصدر مشكلاته وبالذات طبيعة الصراعات التي يعيشها ولذلك فقد بحث "كورت لفين" وهو احد مشاهير الباحثين في علم النفس الاجتماعي في موضوع الصراع ،وتوصل الى تقسيمه الى ثلاثة أنواع هي :-

1- صراع الأقدام 2- صراع الأحجام 3 - صراع الأقدام - الأحجام

1- صارع الأقدام ( صراع الرغبة ) وأركان هذا الصراع تتعلق في رغبة الفرد في تحقيق شيئين أو شباع حاجتين في وقت واحد وان رغبته فيهما متعادلة الأمر الذي يجعلهما تتصارعان على مسرح ذاته ومشاعره والأمثلة على المواقف التي يتجلى فيها هذا النوع من الصراع كثيرة وقد لا تخلو حياة فرد منها بل قد على لا يخلو منها نهاره أو ليله فبعض الأطفال يعاني من صراع بين رغبته في مشاهدة برنامج كارتون حدى قنوات التلفزيون ورغبته في مصاحبة والدته لزيارة خالته وعائلته واللعب مع أبنائهم .

2- صرع الأحجام ( صارع الهبة ) تتعلق أركان هذا الصراع في الرهبة التي تهدد الفرد من حصول احد أمرين ومن أمثلة هذا الصراع ما يحصل عند المريض الذي يهدده المرض من جهة ويهدده الخوف من جراء عملية جراحية صعبة من جهة أخرى ، وقد يطول هذا النوع من الصراع عند بعض المرضى أو عند من يرعاهم ويحرص على حياتهم وقد ينتهي بأجراء العملية .

3- صرع الأقدام- الأحجام ( صرع الرهبة والرغبة ) : ويقوم هذا النوع من الصراع لوجود أمرين ، يرغب الشخص بتحقيق احدهما ، ولكن الأمر الآخر يمنعه ويعرقل تنفيذه وبصورة أوضح يكون هذا الصراع بسبب تعارض رغبتين أحداهما موجبة والأخرى سالبة أو أن للموضوع جانبا مرغوبا وجانبا مرهوبا ومن أمثلة ذلك الصراع الذي يعانيه بعض المرضى فهو يرغب في الطعام ولكنه يخاف السمنة .

.....

* رمضان ، محمد القذافي ، ( علم نفس النمو والطفولة والمراهقة ) ، الإسكندرية ، الماسة الجماعية ، 2007 .

* زهران ، حامد عبد السلام ، ( الصحة النفسية والعلاج النفسي ) ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ،